United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة أودري أزولاي

بمناسبة اليوم العالمي للمحيطات

هيا بنا ننظف محيطاتنا

٨ حزيران/يونيو ٢٠١٨

المحيطات موطن لمعظم الكائنات الحية على كوكبنا. وهي توفر ما يزيد على ٦٠٪ من "خدمات النظم الإيكولوجية" التي تمكننا من العيش، بدءاً بإنتاج الجزء الأكبر من الأوكسجين الذي نحتاج إليه، وتنظيم المناخ: إذ امتصت المحيطات، خلال نصف القرن المنصرم، ما يعادل ٩٣٪ من الحرارة الزائدة الناجمة عن تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري.

وتعدّ المحيطات شرطاً أساسياً لإمكانية الحياة على سطح الأرض، لكنّها معرضة للخطر بسبب الإفراط في استغلال الموارد المتواجدة فيها، وانتشار التلوث، وتزايد كمية ثاني أكسيد الكربون التي تمتصها. وتدلّ ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة وتحمّض مياه المحيطات وظهور المناطق الميتة وانتشار الطحالب الضارة وتدهور النظم الإيكولوجية على الأضرار التي تتعرض لها المحيطات بسبب الأنشطة البشرية.

وسلط اكتشاف "منطقة ميتة" جديدة هذا العام في خليج عُمان، تفوق مساحتها الآخذة في التوسع مساحة اسكتلندا، الضوء على ظاهرة وجود مساحات شاسعة من المحيطات يضيّق النقص الحاد في نسبة الأوكسجين فيها الخناق على الحياة البحرية. ولكن المخاطر لا تقتصر على هذه الآفة، بل هناك أيضاً مشاكل الصيد المفرط والتلوث، ولا سيّما التلوث الناجم عن النفايات البلاستيكية التي تُلقى في البحار بمعدّل شاحنة نفايات كل دقيقة وتنتقل إلى شبكتنا الغذائية. ولهذا التلوث عواقب وخيمة على الأمن الغذائي العالمي. ويتركز جزء من هذه النفايات البلاستيكية في مناطق من المحيطات يطلق عليها اسم الدوامات نتيجة للتيارات البحرية.

بيد أن هناك حلول لمكافحة هذه الكوارث. وقد عادت الحياة إلى الأماكن التي توقف فيها الدمار. فالبيئة البحرية قادرة على الصمود إذا سمح لها بالتعافي من عوامل الضغط البشرية المنشأ بفضل إدارة جيدة لنظمها الإيكولوجية.

وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٥ كانون الثاني/يناير الماضي *العقد الدولي لعلوم المحيطات من أجل التنمية المستدامة* (٢٠٢١-٢٠٣٠) بغية تشجيع التعاون العلمي الدولي من أجل التصدي لهذه التحديات. وقد أوكلت مهمة قيادة الاستعدادات لهذا العقد وتنفيذها للجنة اليونسكو الدولية الحكومية لعلوم المحيطات.

وسيقدّم هذا العقد، تماشياً مع *خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠*، وهدفها الخاص بحفظ المحيطات ومواردها واستخدامها على نحو مستدام، فرصة فريدة لتعبئة جميع الأطراف المعنية في إطار برنامج مشترك للبحث والابتكار في مجال التكنولوجيا من أجل التوصل إلى فهم أفضل للعوامل التي تؤثر في هذه الموارد، والعواقب الناجمة عنها ومعالجتها على أفضل نحو ممكن.

ويتطلّب بلوغ هذه الغاية توظيف استثمارات مناسبة. بيد أنّ التقرير العالمي لعلوم المحيطات الذي نُشر عام ٢٠١٧ أظهر أنّ هذا القطاع لا يستقطب سوى ٤,٥٪ من التمويل العام المخصص لمجال العلوم الطبيعية على الصعيد العالمي. لكننا لا نستطيع أن نكتفي بهذه النسبة.

فما من بلد يستطيع أن يتولى بمفرده مهمة قياس التغييرات التي تشهدها المحيطات أو تنظيفها أو حمايتها. فإنّ التعاون الدولي ونقل التكنولوجيات وتبادل المعارف هي سبيلنا الوحيد لإعداد سياسات كفيلة بتعزيز النمو المستدام القائم على المحيطات وغير الضار بالبيئة.

ومن هذا المنطلق، تدعو اليونسكو، في اليوم العالمي للمحيطات، الدول الأعضاء والأوساط العلمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص إلى توحيد الجهود اهتداءً بمقولة الكاتب الياباني، ريونوسكي أكوتاغاوا: "وما نحن إلا قطرات منفردة نشكّل محيطاً واسعاً إذا ما اجتمعنا".